الأبعاد اللغوية والمجتمعية بالأفلام الوثائقية
دراسة نقدية لفيلم "داخل غزة: الحرب وعواقبها نموذجًا"

د. هناء محمد عربي عبد اللاهي*

ملخص الدراسة باللغة العربية

استهدفت الدراسة التعرف على الأبعاد اللغوية والمجتمعية وكيف تم توظيفها بالأفلام الوثائقية نحو الأحداث العالمية من خلال رصد الأدوات اللغوية وسماتها والسياق الاجتماعي للكشف عن الأبعاد اللغوية والاستراتيجيات الخطابية نحو الحرب على غزة في قالب وثائقي مرتبط بمجال إعلام الأزمات, معتمدة في ذلك على أداة تحليل الخطاب بالاستناد إلى نموذج فيركلاف نورمان في تحليل الخطاب ثلاثي الأبعاد حيث تحليل وشرح وتفسير النص باعتباره ممارسة اجتماعية , تمثلت عينة الدراسة في الفيلم الوثائقي "داخل غزة: الحرب وعواقبها" والذي أنتجته قناة "دي دبليو الوثائقية "وهي قناة ألمانية موجهة باللغة العربية.

توصلت الدراسة إلى أنه تم الاعتماد على بعض التشبيهات والجمل النصية ومعاييرها لمعرفة أهداف أطراف الحرب المختلفة وتوفرت المعايير الإعلامية والمقامية والتناص في الخطاب , كما تنوعت الوظائف اللغوية ما بين **التبريرية** والواقعية والتحذيرية, وأوضحت اعتمادها على الاستراتيجيات اللغوية كالتعتيم والتملص والتحوط والتجميع لتمرير الرسائل الضمنية مستخدمة فكرة التلفظ, مع دراسة السياق الظرفي والمؤسسي والاجتماعي بالخطاب.

الكلمات المفتاحية

الأفلام الوثائقية- تحليل الخطاب- الأبعاد اللغوية والاجتماعية- القنوات الوثائقية الموجهة باللغة العربية

* مدرس الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال - جامعة جنوب الوادي.

Linguistic and societal dimensions in the documentary films; A critical study to the documentary film "Inside Gaza: War and its Consequences" A model

Dr. Hanaa Muhammad Arabi Abdel Lahi*

Abestract :

Linguistic and societal dimensions in the documentary films; A critical study to the documentary film "Inside Gaza: War and its Consequences; A model"

The study aimed to identify the linguistic and societal dimensions in the discourse of documentary films towards global events by monitoring the linguistic tools and their features and the social context to reveal the linguistic dimensions and rhetorical strategies, relying on the discourse analysis tool based on the Fairclough Norman model in three-dimensional discourse analysis, where the text is analyzed, explained and interpreted as a social practice. The study sample was the documentary film "Inside Gaza: War and its Consequences", which was produced by the "DW Documentary" channel, which is a German channel directed in the Arabic language. The study concluded that textual sentences and their criteria were relied upon to know the objectives of the different warring parties, and that media, situational and intertextual criteria were available in the discourse. Linguistic functions varied between justification, realism and warning, and it explained its reliance on linguistic strategies such as obfuscation, evasion, hedging and collection to pass on implicit messages using the idea of enunciation, with a study of the circumstantial, institutional and social context of the discourse.

Keywords

Documentary films - Discourse analysis - Linguistic and social dimensions - Documentary channels directed in the Arabic language

* Radio and television teacher, College of Media and Communication Technology, South Valley University.

مقدمة

تعتمد الوسائل الإعلامية وأدواتها الاتصالية على اللغة فهي بمثابة وسيلة أساسية للتعبير عن الأيديولوجيات وتشكيلها وتعديلها من خلال الصور والمعتقدات , فالعلاقة بين اللغة والأيديولوجيات علاقة تفسيرية دلالية مع الموارد اللغوية باعتبارها تحقيقًا للأيديولوجيات[١], وهي نظام اتصالي قوي ووسيلة مهمة للتواصل والتفاهم بين الناس وطريقة للتعبير عن الأفكار والآراء, وتساعد على فهم ثقافات وعادات وتقاليد المجتمعات الأخرى, كما أن كل ما يدور داخل الإنسان يمكن صياغته في قالب لغوي حتى في حال تفكيره الداخلي, كما ويتجلى ذلك من خلال الممارسات الإعلامية والاجتماعية للغة ودورها في نقل الأحداث .

كما ولقد تطورت اللسانيات المعرفية بشكل كبير في العقود الماضية وساهمت في الكثير من الأبحاث حول الخطاب, حيث يفحص تحليل الخطاب استخدام اللغة ويصف Wetherellوأخرون ان تحليل الخطاب هو دراسة الحديث والنصوص وأنه دراسة أساليب اللغة المستخدمة واللغة الاجتماعية والسياق [٢], فالخطاب الإعلامي يحمل في طياته العديد من التأويلات المختلفة، والأنظمة الدلالية والرسائل اللسانية ذات الأبعاد المتعددة ليقوم متلقي الخطاب بدوره في تفكيكها مستندًا إلى ما يملكه من مخزون معرفي، وفكري لفهم أحداث الواقع المعاش والآراء التي تدور حوله, كما أن الآراء حول الواقع مرتبطة بأيديولوجيات مختلفة تسعى الوسائل الإعلامية من خلالها إلى تمرير رسائلها الإعلامية الصريحة والضمنية.

تمثل القضايا الساخنة والأحداث العالمية مجالًا قويًا تظهر به مواقف المؤسسات والمنظمات الإعلامية والسياسية تجاه ما يحدث إما بشكل ظاهر أو باطن , حيث تتجه تلك المؤسسات لاستخدام أدواتها الإعلامية ووسائلها في نقل وسرد الأحداث ومعالجتها بطرق مختلفة وفقًا للأطر الأيديولوجية الخاصة بها ضمن البيئات الاجتماعية وسياقاتها المتعددة. و**تعد** الحرب على غزة حدثًا عالميًا وقضية ساخنة حيث الصراع الإسرائيلي الفلسطيني, والذي تناولته جميع الوسائل الإعلامية وقنواتها الاتصالية , وبهذه الدراسة تتناول قناة "دي دبليو الوثائقية" -قناة ألمانية موجهة باللغة العربية -هذا الحدث معتمدة على الفيلم الوثائقي لنقل الواقع وسرد أحداثه والآراء المحيطة حوله , فالفيلم الوثائقي ينقل الواقع المعتمد على الصورة الحية والنص اللغوي, وتسعى الدراسة الحالية لمعرفة الأدوات اللغوية ودورها في نقل الواقع وهنا يأتي دور تحليل الخطاب الذي يهتم بدراسة السياق النصي والاجتماعي من خلال اللغة وأدواتها وسماتها للكشف عن الاستراتيجيات الخطابية واللغوية في نقل الرسائل الإعلامية.

فهناك بعض الأساليب والأدوات اللغوية التي تستخدمها الوسائل الإعلامية لطرح الأفكار والتعقيب على الأحداث الإخبارية , و استخدام عبارات وألفاظ تحمل دلالات معينة لا يدركها الجمهور ولكن من شأنها أن تجعله يبني اعتقادًا ما نحو قضية معينة , ومن هذه الاستراتيجيات والأدوات اللغوية ,التعتيم والتملص والشخصيات الفاعلة.[٣]

يتضمن **التعتيم** الصيغ الإسمية واخفاء الطرف المشارك في العملية , ويذهب الافتراض المسبق حيث اعطاء حقائق مسلم بها من جانب القائم بالاتصال إلى الجمهور وفق سياسات معينة وذلك من شأنه إرباك النص, استراتيجية **التملص Evading**وهي الترويج لأفكار المؤسسة الإعلامية دون التصريح بها وتتضمن التحوط والإخفاء , استراتيجية **التحوط Hedging**حيث استخدام مصطلحات مثل على ما يبدو وأعتقد وافترض وهكذا ويستخدم لتلطيف محتوى النص الذي تكثر به المراوغات الكلامية واسناد الكلام لجهات أخرى بعيدًا

عنها, والشخصيات الفاعلة والعامة كالعمم والشمل الجماعي **والتجميع . (Impersonalisation)الشمل الجماعي (Collectivization) التجميع (Aggregation)** كأن تذكر المؤسسة الإعلامية الفاعل الاجتماعي بشخصه وتنتزع صفته ,أو الشمل الجماعي بذكر مجموعة الفاعلين بلقب أو صفة معينة.[٤]

الإطار النظري للدراسة

أولًا: ينطلق هذا البحث من المنظور اللساني البنيوي الذي يؤكد ان الخطاب الإعلامي الحالي هو بنية خطابية لسانية وأيقونية يتكون من مجموعة خطابات إخبارية واجتماعية ومعرفية , لم يعد هدفه الوحيد التعبير عن الواقع بل تعداه إلى عملية البناء في إدراك الواقع وتحديات الهويات الاجتماعية وخلق خطابات جديدة عن طريق التناص, كما يوضح العلاقة بين مفهوم النص ومفهوم الخطاب فيفرق "دو بوجراند" بينهما في أن السمة التي تميز النص هي استعماله في التواصل , وأن الخطاب عبارة عن مجموعة نصوص مترابطة متتالية.[٥]

فالخطاب منطوق أو فعل كلامي يستلزم انتاجه تهيئة جملة من الظروف الداخلية والخارجية ويفترض وجود مرسل ومتلقي للرسالة هدف الأول التأثير على الثاني بطريقة ما وفي المقابل يتعلق النص بما هو مكتوب[٦], فيعد الخطاب ملفوظ أو تلفظ ذو طبيعة شفوية لها خصائص نصية.[٧]

كما وجاء في الأدبيات اللسانية أن النص والخطاب في الخطاب النقدي الحديث يستخدمان بذات الدلالة وهما وحدة لغوية تتعدى حدود الجملة , فإذا كان النص هو المعلومات المعرفية المنقولة فإن الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية ومعرفية تم التعبير عنها داخل إطار ما.[٨]

ثانيًا: طور بعض العلماء من التحليل النقدي للخطاب مثل فيركلاف نورمان Fairclough Norman و تيون فان ديك Teun Van Dijk ورث ووداك Ruth Wodak حيث يحللون اللغة وفق كيان أكبر وصولاً للأثار المترتبة على الكلمات والأشكال النحوية المستخدمة في سياقات معينة فهو يعني بالتحقيق في الوظائف الأيديولوجية للغة التي انتجت أو تم اعادة انتاجها [٩], ويرى ووداك ومايرMayer , Wodak أن تحليل الخطاب يعتمد على الفئات اللغوية المرتبطة بالشخصيات الفاعلة والوقت والجدل والتوتر , ومع ذلك تعتمد أدوات الخطاب على النصوص المتضمنة داخله لذلك لا توجد قائمة نهائية لأدوات وأساليب تحليل الخطاب [١٠], كما ويقدم تايلور أربعة أساليب مختلفة لتحليل الخطاب النقدي وهي : العيوب والاختلاف في اللغة كأداة للتعبير وكيف يؤثر هذا الاختلاف على البيئات, التركيز على نشاط اللغة وليس اللغة نفسها , البحث عن الأنماط اللغوية بموضوع خاص, البحث عن انماط في سياقات أكبر بكثير داخل المجتمع والثقافات.[١١]

وفقًا لما سبق يطبق هذا البحث أيضًا نموذج الخطاب ثلاثي الأبعاد" لفيركلاف نورمان" ، الجزء الأكثر تميزًا في هذا النموذج هو أن العلاقة بين الممارسة الاجتماعية والنص يتم بناؤها من خلال ممارسة الخطاب , تأتي أولاً مرحلة الوصف التي تحتوي على تحليل النص حول المزيد من السمات اللغوية، بدءًا من المفردات والقواعد والتماسك إلى البنية. ثم تقوم مرحلة التفسير بتحليل العلاقة بين العملية الخطابية والنص، مما يساعد على فهم الأيديولوجيا وراء الخطاب. وأخيرًا، تستكشف مرحلة التفسير الأصول الاجتماعية للسمات اللغوية.[١٢]

وبما أن النص لا يستطيع تعريف الأشياء بمفرده، فإنه يحتاج إلى النظر فيه ضمن سياقات اجتماعية معينة, فالبعد الأول الخاص بالوصف(تحليل النص) يقصد به تحليل الكلمات الرئيسية بالنص والطريقة التي قيل بها , يأتي البعد الثاني الخاص (بالتفسير ومعالجة التحليل) من خلال التساؤلات ماذا يحدث ف النص؟ من المشارك في الحدث (القوى الفاعلة)؟ ما العلاقة بين الفاعلين بالحدث؟ ما دور اللغة؟ في حين يوضح البعد الثالث التحليلات الاجتماعية من خلال (السياق الظرفي , السياق المؤسسي و السياق المجتمعي). [١٣]

توجد تحليلات للخطاب تغلب عليها الصبغة الاجتماعية وأخرى تغلب عليها الصبغة اللسانية , وثالثة تغلب عليها الصبغة النفسانية [١٤], ولذلك لا يتوقف تحليل الخطاب عند حدود البحث اللساني الخالص بل يقف في الأرضية المشتركة بينه وبين التحولات الحاصلة في الحقول المعرفية المجاورة [١٥], كتحليل المحادثة والتداولية وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي وامتداداته في معالجة النصوص [١٦], يأتي ذلك ضمن الأعمال متعددة المقاربات ومتضافرة التخصصات التي تعطي قيمة موجبة لشكل تحليل الخطاب فالمناظير المتعددة تعطي أشكالًا مختلفة من المعرفة بشأن ظاهرة معينة بحيث تنتج معًا فهمًا أوسع نطاقًا [١٧].

يأتي البعد اللغوي (الألسني) من خلال تطبيقه على محتويات يعبر عنها بلغة مكتوبة أو سمعية بصرية , حيث يتم استعمال كلمات ألسنية بطريقة مستدامة لمعرفة البنية الدلالية والنحوية للوثائق بغية فهم جوهر الرسالة , حيث تشمل المفاهيم الألسنية كل ما يتعلق بالكلمات واللغة ووظائفها "واقعية , تعبيرية , شعرية , تصريحية ومرجعية" بنية الجمل ودلالتها والسياق , وذلك من خلال تحليل الخطاب بغرض فهم بنية نظام الاتصال الإنساني واكتشاف العناصر التي يركز عليها الخطاب, وفهم المحتوى الخطابي والعوامل التي تتدخل في إنتاجه, كما قد يفيد في التحليل معرفة الجمهور الموجهة له والدوافع المحتملة لإقباله عليها, والعوامل التي دفعته لإرسال الخطاب كالرد على سؤال, طلب معلومة من الغير و الحاجة إلى تقديم فكرة لأغراض خاصة.[١٨]

هذا يساعد في تفكيك محتوى الخطب ويقدم رؤية أشمل ومعرفة ما وراء الرسالة أو الرسائل الخفية المبطنة , مع فهم موقف المؤلف من الحدث, ومعرفة نقاط القوة والضعف بغية التعمق في المحتوى نفسه وربطه بالمعلومات الأخرى ذات الصلة.[١٩]

الدراسات السابقة

تناولت دراسة ين يوان هونج وسي كي شي (٢٠٢٤)[٢٠] تحليل الخطاب النقدي القائم على المتن لتغطية الأخبار الصينية والأمريكية حول تغير المناخ مع انعقاد المؤتمر السابع والعشرين لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ(COP27) ، ظلت قضية المناخ نقطة محورية في التغطية في كل من وسائل الإعلام الصينية والأمريكية الرئيسية .تسعى هذه الورقة إلى استكشاف السمات اللغوية للخطاب الإخباري حول تغير المناخ في الصين والولايات المتحدة والاستراتيجية الخطابية المطبقة لتعزيز الأيديولوجيات الوطنية .مع أخذ التقارير حول تغير المناخ في صحيفة تشاينا ديلي ولوس أنجلوس تايمز في غضون شهرين بعد مؤتمر الأطراف السابع والعشرين كمجموعة بحثية، تبحث هذه الورقة في سمات اللغة والعمليات الخطابية للنص والعوامل الاجتماعية المحتملة من خلال مزيج من لغويات المجموعة (CL) و التحليل النقدي للخطاب (CDA) في إطار نموذج الخطاب ثلاثي الأبعاد لفيركلاف .تشير النتائج إلى أن كلا البلدين يعززان الأيديولوجيات الوطنية من خلال بناء صورة وطنية مسؤولة من خلال التقارير المناخية الموضوعية .وتميل وسائل

الإعلام الصينية إلى التركيز على الجهود الوطنية لتحسين البيئة الإيكولوجية والتعاون العالمي، بينما تولي الصحف الأمريكية أهمية للأمن المناخي وتسعى إلى احتلال مكانة رائدة في الحوكمة البيئية العالمية.

استنادًا إلى نموذج الخطاب ثلاثي الأبعاد لفيركلاف، تجمع هذه الورقة بين نتائج الأبحاث ذات الصلة لـ CDA وCL، واستكشاف أوجه التشابه والاختلاف في خصائص الخطاب لتقارير أخبار المناخ في الصين والولايات المتحدة بعد COP27، وكيف يعزز الخطاب الإخباري الوطني الأيديولوجيات. فيما يتعلق بالسؤال الأول، تشير النتائج إلى أن أوجه التشابه بين الأخبار الصينية والأمريكية هي أن كلاهما يركز على قضايا المناخ وتطوير صناعة الطاقة حول كلمات رئيسية مثل المناخ والعالم والطاقة والانبعاثات ويدعو البلدان في جميع أنحاء العالم إلى المشاركة في حماية البيئة. . غالبًا ما تُستخدم الأفعال الشرطية ذات القيمة المتوسطة لتعكس موضوعية التقرير. وفي عملية إنتاج وتوزيع واستهلاك النصوص، ينقل كلا البلدين الحاجة الملحة لمعالجة تغير المناخ من خلال إظهار آراء مختلف الناس، وهو ما يتوافق مع المتطلبات الأيديولوجية الوطنية لخلق صورة بيئية جيدة. تنعكس الاختلافات بين أخبار المناخ الصينية والأمريكية بشكل أساسي في الأصول الاجتماعية للميزات اللغوية. مهمة صحيفة تشاينا ديلي هي تعزيز التواصل بين الصين والعالم، لذلك، غالبًا ما تختار التأكيد على الإجراءات البيئية للصين والتعاون الدولي عند مواجهة صعوبات الاتصال. تأمل صحيفة لوس أنجلوس تايمز في تحقيق فوائد اقتصادية للصحيفة من خلال المواضيع المثيرة للجدل والترويج له.

فحصت دراسة كاث بروندیل وأخرون(٢٠٢٣) [٢١]الخطاب الإعلامي وخصائص المقالات الصحفية على الإنترنت المتعلقة بخدمات الأمومة الريفية, تحت عنوان الأمومة الريفية وتحليل الخطاب الإعلامي: صياغة روايات جديدة:, كما تم إجراء مراجعة سردية باستخدام تحليل الخطاب الموضوعي لفحص محتوى الصحف الإلكترونية المنشورة في فيكتوريا، أستراليا في الفترة من ٢٠١٠ إلى يونيو ٢٠٢١ معتمدة في ذلك على أداة تحليل الخطاب و إجراء المراجعة السردية بهدف فهم "كيف يتم تمثيل خدمات الأمومة الريفية الفيكتورية في محتوى الصحف عبر الإنترنت؟" وتم استخدام تحليل الخطاب الموضوعي لفحص البيانات بناءً على الطريقة التي وصفها براون وآخرون والتي تشمل ٦ مراحل عملية وهي التعرف على البيانات؛ الترميز؛ توليد المواضيع الأولية .مراجعة المواضيع؛ تحديد وتسمية المواضيع؛ وحتى الكتابة , وتوصلت الدراسة إلى انه قد يوفر الدعم المجتمعي في وسائل الإعلام ضغطًا اجتماعيًا وقائيًا، مما يدفع الخدمات الصحية الريفية إلى التفكير في هذا الأمر, حيث كانت خدمات الأمومة المحلية مصدر اهتمام مجتمعي لسكان الريف .وسلطت الصحف الريفية الضوء على تغطية النتائج السلبية للأمهات والأطفال؛ ومع ذلك، ركز المحتوى المتزايد خلال فترة الـ ١٢ شهرًا الماضية على الدعم المجتمعي لاستدامة خدمات الأمومة الريفية .تزامن الدعم المجتمعي الأخير في المقالات الصحفية مع مراجعات خدمات الأمومة والاحتفاظ ببعض هذه الخدمات الريفية.

قدمت دراسة بخيت بن حمود السناني(٢٠٢٣) [٢٢]الخطاب الإعلامي بين الأساليب الإقناعية والأدوات البلاغية عنيت هذه الدّراسة بالكشف عما يمكن أن تقدمه البلاغة العربية للخطاب الإعلامي من أساليب إقناعية، وأدوات بلاغية تسهم في جودة ونصاعة وجلاء هذا الخطاب المهم، وقد بنيت الدّراسة على مقدمة وتمهيد ومبحثين، وكشفت عن عمق العلاقة

بين الخطاب الإعلامي بوصفه خطابًا حجاجيًا إقناعيًّا، والبلاغة بما تمتلكه من أدوات إقناعية، كما كشفت الدّراسة عما أدركه متقدمو البلاغيين العرب من أهمية خطاب الجماهير، وما له من خصائص مميزة وسمات إقناعية تختلف عن الخطاب الفردي، وقد سعت الدّراسة إلى تلمس الفروق الدقيقة بين الوسائل والغايات الإقناعية التي تقدمها البلاغة للخطابات المنوعة، وعلى الأخص الخطابات الموجهة للعامة، وأكّدت الدّراسة على ضرورة تدريس مقررات البلاغة في البرامج الأكاديمية الإعلامية، للإفادة مما تقدمه البلاغة للرسالة الإعلامية من تقنيات تسهم في وضوحها وقدرتها على التّأثير، كما أكّدت على المتخصصين في البلاغة ضرورة إعداد الدّراسات التي تقدم البلاغة للإعلاميين بما يتناسب واحتياجهم، وكشفت عن حاجة هذا المجال لكثير من الدّراسات المتخصصة، وعلى الأخص فيما يتعلق باستكشاف الجوانب الإقناعية في كثير من الأنواع البلاغية.

تناولت دراسة حسيني مختار(٢٠٢٣)[٢٣] الخطاب الإعلامية من وجهة نظر المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب داخل اجراءات دراسة مفاهيمية حيث سعى البحث إلى تسليط الضوء على الخطاب الإعلامي في وقتنا المعاصر، باعتباره مظهرا من مظاهر التأثير البالغة الخطورة، والتي لها القدرة على اختراق كل الحجب الاجتماعية وكسر الأطواق العرفية والدينية، وأنه بات لا أحد من الناس أو الهيئات أو المجتمعات بمنأى عن تأثيراتها البالغة، خاصة أن المنظمات والدوائر الرسمية وغير الرسمية عبر العالم أصبحت توليها أهمية بالغة، وتصرف عليها الميزانيات الضخمة، لما أدركته من أهمية خطاباتها وخطورتها، وأنها قادرة باستغلالها أن توجه الأفراد وتؤثر في المجتمعات وتحتل الدول. تم الاعتماد على المنهج الوصفي والترتيبات الإجرائية التداولية سبيلا للدراسة، وجاءت النتائج في أن الخطاب الإعلامي نوع من أنواع الخطاب لا يتميز بالقناة الإعلامية الموصلة للرسالة فحسب, ولكن بالقصدية الإعلامية التي تختلف عن القصديات الأخرى في بقية أنواع التواصل , حيث لا يخلو أي خطاب إعلامي من رسالة في شكل قناعة فكرية او أيديولوجية معينة أو طريقة تفكير أو أسلوب في النظر إلى الأمور أو الوقائع, ثم تلبس هذه الأمور لباسًا لسانيًا وشكلًا إعلاميًا وذلك عبر القنوات الإعلامية المتاحة كالتلفزيون والراديو والصحف والإنترنت وغيرها.

كشفت دراسة علي الجبوري ومصطفى صباح (٢٠٢٢)[٢٤] عن استراتيجيات الخداع في خطاب مؤسسات الفكر والرأي الأمريكية: تحليل جدلي-براغماتي, الخداع هو تحريف للواقع مما جذب العديد من الباحثين إلى فحصه من وجهات نظر مختلفة .ومع ذلك، لم يتم إيلاء الاهتمام الواجب لاستراتيجيات الخداع الخطابي في عمل مؤسسات الفكر والرأي,هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن استراتيجيات الخداع المستخدمة في خطاب مراكز الفكر الأمريكية المحافظة والتي تهتم بإعادة إنتاج الحقائق الاجتماعية والسياسية, حملت الدراسة أهمية كشف وتفسير استراتيجيات الخداع الخطابي الجدلي والبراغماتي التي تفرض الهيمنة الأيديولوجية والاستقطاب الاجتماعي والسياسي للذات المقدمة بشكل إيجابي ضد الآخر الذي يتم تقديمه بشكل سلبي .تحاول هذه الدراسة الإجابة على سؤال مزدوج: ما هي استراتيجيات الخداع الخطابي المتضمنة في عمل مؤسسات الفكر والرأي، ولماذا/كيف يتم تطبيق هذه الاستراتيجيات؟ ولتحقيق هذه الغاية، تم تحليل ثمانية نصوص سياسية من ثلاثة مراكز بحثية من خلال اعتماد نموذج انتقائي يعتمد على فان ديك (٢٠٠٠) ويول (١٩٩٦ .(تركز البيانات التي تم تحليلها بشكل أساسي على أربعة مواضيع سياسية وهي (١) الإرهاب في الإسلام،

(٢) الدور الروسي في الشرق الأوسط، (٣) الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، (٤) سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط . أظهرت النتائج مدى انتشار استراتيجيات الخداع الخطابي في خطاب مؤسسات الفكر والرأي التي تسعى إلى إيصال الاستقطاب الأيديولوجي للعرض الإيجابي للذات مقابل العرض السلبي للآخر وتعزيز هيمنة حقائق اجتماعية وسياسية معينة, يمكن أن تكون النتائج مفيدة لطلاب تحليل الخطاب (النقدي)، والإعلام، ودراسات الاتصالات، واللغة الإنجليزية للأغراض الخاصة.

وضحت دراسة عبده رمضان الصادق(٢٠٢٢) [٢٥]ملامح الخطاب الإعلامي للقوى الدولية والإقليمية حول مستقبل قضايا الشرق الأوسط: هدفت الدراسة التعرف علي ملامح الخطاب الإعلامي للقوي الدولية (ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا) والإقليمية (مصر والسعودية وتركيا وايران) من خلال موقع قناة روسيا اليوم ومنتدي فالداي حول مستقبل الشرق الأوسط، وقد تبنت الدراسة نظرية تحليل القوي، واعتمدت الدراسة علي تحليل الخطاب كمدخلا منهجيا للدراسة، وعلي تحليل بنية الخطاب كأداة لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج منها، أهمية الدور الروسي في المنطقة العربية كونه يوفر فرصا حقيقية للمصالحة بين الرياض وطهران، والذي تأكد من خلال ملامح الخطاب الروسي تجاه منطقة الشرق الأوسط، والذي ركز علي التقرب من الدول العربية والإسلامية، اعتماد تركيا- العثمانية الجديدة - علي الخطاب التاريخي والإسلامي الموجه تجاه منطقة الشرق الأوسط لاستحضار العلاقات التاريخية بين تركيا- الإمبراطورية العثمانية السابقة - ودول المنطقة، محاولة ايران تصدير تحليها بالحياد تجاه قضايا وشئون دول منطقة الشرق الأوسط وخاصة دول الخليج العربي .

قدمت دراسة فرجاوي بو علام(٢٠٢٢) [٢٦] تحليل الخطاب الإعلامي حول العالم العربي وفيه تحليل قائم على التفسير الجيوسياسي وعلى نظريات العلاقات الدولية , تحليل الخطاب الإعلامي في العالم العربي وفيه ، تحليل قائم على التفسير الجيوسياسي وعلى نظريات العلاقات الدولية. غالبًا ما تثير دراسة الصحافة المكتوبة حول النزاعات في الشرق الأوسط ، والتي تكون أحيانًا قديمة جدًا ، الجدل. في هذا السياق ، تفضل المعالجة الإعلامية الجغرافيا السياسية كزاوية للتحليل. هذه هي النتيجة الرئيسية التي أثيرت عند دراسة الخطاب الإعلامي حول القضايا التي تؤثر على الصراع في الشرق الأوسط. تؤكد الصحافة بشكل عام في العالم العربي ، أو في أي مكان آخر ، سواء طوعًا أو كرهاً ، على خبر معين من خلال التركيز حصريًا على موضوعات محددة وآراء مستقطبة. لا يضع الصحفيون الأحداث في نصابها ، وخاصة الأحداث التاريخية: في بعض الحالات ، تفتقر الصحافة إلى الإدراك المتأخر والتحليل التاريخي. هذا الاستنتاج الذي تم التوصل إليه بشأن عمل الصحافة يجب أن يكون مؤهلًا بالطبع. لا تقتصر مهمة الصحافة على التحليل التاريخي. إنه قبل كل شيء عمل المؤرخين, ومع ذلك ان الصحافة تقدم تذكيرات تاريخية على الرغم أنها غير كافية لفهم النزاعات والسياقات المعقدة التي يستخدمها الخصوم في كثير من الأحيان لتبرير حقوقهم.

تناولت دراسة محمد عبد العزيز (٢٠٢١) [٢٧] تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط , هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول قضية العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط، وتحليل الأفكار والأطروحات المقدمة بمضامين تلك المواقع لتأطير العنف ضد المرأة، إضافة إلى رصد

تأثير التوجهات الأيديولوجية الثقافية والسياسية للدول المالكة لها على مسارات البرهنة المستخدمة عند تناولها. تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية، مستخدمةً منهجي المسح ودراسة العلاقات المتبادلة، استرشادًا بمنهجية تحليل الخطاب عبر أداتي تحليل الأطروحات ومسارات البرهنة، في ضوء نظريتي تحليل الإطار الإعلامي والنظرية النسوية. وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في المضامين الإعلامية بموقعي قناتي (الحرة الأمريكية- فرانس ٢٤ عربي)حول العنف ضد المرأة، في الفترة من (١-٩-٢٠٢٠م) إلى (٣١-١٢-٢٠٢٠م)، بإجمالي (٤٨ مقالًا- ٩ حلقات)، ومن أهم نتائج الدراسة: تأثير الأيديولوجيا الثقافية والسياسية للدولة على صياغة الأطر الإعلامية وإنتاجها، والأطروحات الرئيسية، ومسارات البرهنة المقدمة عند معالجة قضية العنف ضد المرأة العربية، حيث تبين تسخير الدول المالكة للقنوات الموجهة لقضايا المرأة بشكل عام، وقضية العنف ضد المرأة خاصة، لتحقيق مساع أيديولوجية ثقافية، وسياسية، واقتصادية، عبر الضغط على حكومات الدول العربية وأنظمتها باستخدام أيقونة المرأة وحقوقها.

بحثت دراسة خالد حمادي(٢٠٢١)[٢٨] في الخطاب الإعلامي في عصر الميديا الجديدة – المفاهيم والإشكاليات, لدارسة إلى التعرف على واقع الخطاب الإعلامي، في ظل التكنولوجيا الرقمية، وتجاذبات التي أحدثتها الوسائط الإعلامية الجديدة، والتي أثرت بشكل كبير على المحتوى الخطابي، وأنتجت أشكال جديدة من التأثيرات، والاتجاهات، بين مختلف الجماهير المستخدمة لهذه الوسائل، وأبرزت بذلك مفاهيم عدة، بناء على البيئة التي استلت منها هذه الخطابات، والطريقة التي تدار بها بين أفراد التواصل الاجتماعي، وكذا الأداة والتقنية التي يحاول كل طرف عرض نظرته وتوجهه ضمنها، وكل هذا بهدف خلق نمط جديد، وقوة تغيير، تساهم في تغطية الواقع المعاش، وفرض السيطرة الافتراضية، وذلك لإيجاد البدائل والحلول المناسبة، لمختلف الإشكالات والقضايا، التي تثار ضمن هذه الميديا الجديدة. سنعتمد في دراستنا البحثية النظرية هذه، على المنهج الوصفي، التحليلي، الاستقرائي، لعرض مختلف المفاهيم، والإشكالات التي أنتجتها الميديا الجديدة، وكيف هي لغة الخطاب الإعلامي، ضمن هذه الوسائط الجديدة، وما اهم الوسائل التي ساهمت في تغيير هذا الخطاب الإعلامي وكل الجوانب المتعلقة به نظريا وواقعيا, وتوصلت الدراسة إلى إن المفاهيم والسياقات التي فرضتها الميديا الجديدة على الخطاب الإعلامي مكنت من تغيير الإطار الذي يصاغ ضمنه الخطاب وذلك بوسائط إعلامية مستحدثة ذات أيقونات ومميزات تسهل من عملية التواصل وتمنح مساحة للتعبير.

وضحت دراسة زياد إسماعيل ومأمون محمد (٢٠٢١)[٢٩] الخطاب الإعلامي في ضوء مقاربات اللسانيات النصية فاستعرضت مفاهيم وآليات ومقاربات اللسانيات النصية لكل من "رو برت دي بوجرا ند"، "" تون فان ديك"، و" بروان ويول" وإجراءات منهجية في تحليل الخطابات المتنوعة والتي يمكن تطبيقها في تحليل الخطاب الإعلامي، بوصف اللسانيات النصية فرع لساني جديد يهتم بدراسة النص كونه الوحدة اللغوية الكبرى، وبالتالي قراءة الخطاب الإعلامي قراءة واحدة كلية غير مجزئة, من خلال دراسة جوانب عديدة أهمها الاتساق والانسجام بكل وسائله والسياق النصي ودور المشاركين في الخطاب الإعلامي (المرسل والمستقبل) في توجيه التفاعل وصنع استراتيجياته , كما سمحت اللسانيات النصية بقراءة النصوص الإعلامية قراءة واحدة كلية.

تناولت دراسة ريبيكا ايفيلين(٢٠٢٠)[٣٠] تطبيق التفكير النقدي على وسائل التواصل الاجتماعي (دراسة حالة التعليقات والحالات على الفيسبوك حول مسابقة ملكة جمال السياحة في غرب نياس, تنتشر الخدع والكلمات القاسية حقًا على وسائل التواصل الاجتماعي بين المجتمع الإندونيسي. على الرغم من أن المجتمع الإندونيسي مقيد بموجب قانون المعلومات والمعاملات الإلكترونية المادة ٢٧ الفقرة ١-٤، إلا أنه لا يزال هناك الكثير من الكلمات الخادعة والقاسية التي تظهر على وسائل التواصل الاجتماعي. أحد حلول المشكلة التي تم ذكرها هو وجوب تطبيق التفكير النقدي على كتابة التعليقات والحالات على وسائل التواصل الاجتماعي. الغرض من هذه الدراسة هو معرفة كيفية تطبيق التفكير النقدي على تعليقات وحالات الفيسبوك. الموضوع يدور حول مسابقة ملكة جمال السياحة على غرب نياس. هذا البحث هو بحث نوعي باستخدام منهج تحليل الخطاب النقدي. يتم جمع البيانات من التعليقات والحالات المكتوبة على الفيسبوك. وبعد جمع البيانات يتم تحليلها باستخدام نظرية تحليل الخطاب النقدي ونظرية التفكير النقدي. والنتيجة هي أن العديد من المشاركين الذين قدموا تعليقات وحالات على الفيسبوك حول مسابقة ملكة جمال السياحة في غرب نياس لم يطبقوا تفكيرهم النقدي. ثبت أن معظم التعليقات والحالات التي تم تقديمها تتكون من العديد من الكلمات القاسية لتقويض مسابقة ملكة جمال السياحة في غرب نياس بسبب الفستان الذي كان يرتديه جميع المشاركين في ذلك الحدث. الاقتراح الذي يمكن أن يقدمه المؤلف هو أنه يجب تنفيذ تعليم التفكير النقدي بشكل خاص لجيل الشباب، لأن مهارات التفكير النقدي مهمة جدًا بالنسبة لهم لتحليل ما يحدث حول عالمهم والأهم هو تجنب الخداع والكلمات القاسية, التي تنتشر على وسائل التواصل الاجتماعي.

وضحت دراسة حمزة الثلاب وخالد ابو القاسم(٢٠٢٠)[٣١] آليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية ,حيث قدمت نماذج تطبيقية لآليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية منطلقة من السؤال عن الأدوات المستخدمة في كتابة النصوص الإعلامية الإخبارية، وكيفية استخدامها؟ وللإجابة على هذا السؤال؛ تستعرض الدراسة الأدوات اللغوية المستخدمة في الأخبار التي تتناول الأحداث الليبية السياسية الجارية، وذلك بالتطبيق على كافة المواد التحريرية الأخبارية التي نشرتها أعداد مختلفة من صحيفتي الصباح وليبيا الأخبارية الليبيتين خلال الفترة من أول أبريل وحتى سبتمبر ٢٠١٩، والبالغ عددها ٢٤ عدداً، بمعدل عددين من كل شهر. وتجادل الدراسة بأن صحيفتي العينة استخدمتا العديد من الأدوات اللغوية التي تأتي تحت مسمى التحليل النقدي للخطاب، مثل التعتيم (Concealment) والتملص (Evading) وطريقة تقديم الشخصيات الفاعلة في المجتمع(Representation of Social Actors) ، وغيرها من الأدوات الأخرى، أثناء تغطيتها لهذه الأحداث بصياغات وأهداف وممارسات اجتماعية وعوامل سياسية وسياقية مختلفة مصاحبة للنص الإخباري، التي من شأنها أن توجه رأي القارئ نحو قضايا ما، بما يتوافق مع النهج الكتابي الممارس من قبل هيئة تحرير الصحيفتين. وتناولت هذه الدراسة أيضاً أهمية استخدام تحليل الخطاب عامة والتحليل النقدي للخطاب على وجه الخصوص في مجال الدراسات الإعلامية، من منظور اللغة واستخداماتها، وبالسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية المحيطة بالخطاب الإعلامي، موضحةً كذلك الإشكاليات التي تواجه هذا الأسلوب بسبب غموض مفهومه وتداخل طبيعته مع العلوم الأخرى مثل السياسة والاجتماع.

التعليق على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها :

١-أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كيفية صياغة المشكلة البحثية والاعتماد على المنهج المناسب واستخدام أداة التحليل الملائمة لجمع البيانات , حيث اعتمدت على المنهج المسحي باستخدام أداة تحليل الخطاب مستندة إلى نموذج تحليل الخطاب ثلاثي الأبعاد لفيركلاف لتحليل خطاب الأفلام الوثائقية.

٢-تناولت بعض الدراسات السابقة تحليل الخطاب من الناحية الاجتماعية ,التقنية ,الموضوعية ,اللغوية, في حين تسعى الدراسة الحالية لتحليل الخطاب لغويًا واجتماعيًا وإعلاميًا.

٣-جاءت الجوانب التطبيقية متعددة فالبعض تناول خطاب الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية نحو القضايا المختلفة , في حين تناول أخرون تعليقات مواقع التواصل الاجتماعي باعتباره خطابًا , وتأتي الدراسة الحالية لتتناول خطاب الأفلام الوثائقية ونص المحادثات به.

مشكلة الدراسة

تتناول الوسائل الإعلامية العربية والأجنبية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني بأشكالٍ وأدواتٍ مختلفةٍ, ووفقًا لما جاء بالدراسات السابقة فإن المؤسسات الإعلامية تعتمد على الأساليب والأدوات اللغوية لنقل الرسائل والأفكار والآراء للجمهور نحو قضية ما داخل إطار اجتماعي معين, كما و يُعد تحليل الخطاب الإعلامي حقلًا مليئا بالدلالات العميقة، التي تحتوي على العديد من الإيحاءات والمعاني لاهتمامه بدراسة السياقات المختلفة للعملية الاتصالية، والظروف المحيطة بها ويهتم بتعريف المتلقي على ما يدور حول الخطابات الناتجة عن عملية الاتصال من معانٍ إيحائية، والكشف عن المعاني الضمنية التي تحملها النصوص والأحاديث, فتنطلق مشكلة الدراسة لتغوص عميقًا في الرسالة الإعلامية المشكلة للخطاب وفهم الرسالة الضمنية المراد إيصالها أي البحث عن المعنى الحقيقي للرسائل الإعلامية في قالب وثائقي مقدم من قبل قناة وثائقية ألمانية موجهة باللغة العربية , وذلك من خلال صياغة الخطاب الإعلامي بوسيط بصري قوي في تناول الواقع -الفيلم الوثائقي- وعرض محتوى الخطب الذي تضمنه وصولًا للأبعاد اللغوية والمجتمعية, والاستراتيجيات الخطابية, وعليه تأتي مشكلة الدراسة في التساؤل: ما الأبعاد اللغوية والمجتمعية بالأفلام الوثائقية وكيف تم توظيفها نحو الحرب على غزة؟ .

أهمية الدراسة :

١-ترجع أهمية الدراسة لأنها تبحث في جوانب متعددة التخصص, حيث الجانب (اللغوي-الاجتماعي-الإعلامي) بالفيلم الوثائقي .

٢-تهتم الدراسة بالقالب الوثائقي وربطه بما يقع في مجال إعلام الازمات والتطبيق على حدث آني وهو الحرب على غزة.

٣- تهتم الدراسة بتحليل الخطاب النقدي القائم على المتون لاستكشاف الكلمة الأساسية وطريقة النص ليركز على العمليات الخطابية للنص اللغوي وقراءته بالفيلم الوثائقي .

٤-كما تهتم بمعرفة السمات اللغوية والأبعاد الألسنية والمجتمعية بالخطاب في الأفلام الوثائقية.

٥- دراسة السياق الاجتماعي .

أهداف الدراسة

١. رصد ووصف الكلمات المستخدمة بالخطاب الإعلامي في الفيلم الوثائقي كوسيط بصري يتناول الواقع بقضية العالم العربي.
٢. الكشف عن السمات اللغوية بالفيلم الوثائقي من خلال توظيف اللغة ومعاييرها النصية ودلالتها.
٣. التعرف على الاستراتيجيات اللغوية بالموضوعات المطروحة بالخطاب والهدف منها والفاعلين بها.
٤. توضيح البيئة الاجتماعية المباشرة للخطاب الإعلامي والظروف المحيطة به .

تساؤلات الدراسة:

تنطلق الدراسة من تساؤل رئيس وهو: ما الأبعاد اللغوية والمجتمعية بالأفلام الوثائقية وكيف تم توظيف أدواتها في نقل و تمرير الرسائل الإعلامية نحو الحرب على غزة ؟

١. ما الكلمات المستخدمة بالخطاب في الفيلم الوثائقي؟
٢. كيف تم توظيف الكلمات والجمل والعلامات اللغوية وما دلالتها بالفيلم عينة الدراسة؟
٣. كيف تم توظيف الاستراتيجيات اللغوية والخطابية بالفيلم الوثائقي؟
٤. ما الذي يحدث في نص الخطاب من موضوعات وأهداف ؟ ومن الفاعلين به وما العلاقة بينهم في الفيلم الوثائقي عينة الدراسة؟
٥. ما السياق الظرفي والمؤسسي والمجتمعي بخطاب الأفلام الوثائقية؟
٦. كيف قدمت قناة دي دبليو الوثائقية الألمانية الموجهة باللغة العربية رسالتها الإعلامية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني؟

نوع الدراسة ومنهجها

تنتمي الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية التي تسعى لرصد ووصف وتحليل وتفسير الخطاب بالفيلم الوثائقي , مستخدمة في ذلك منهج المسح لمسح عينة من الأفلام الوثائقية وصولًا للنتائج.

عينة الدراسة :

تتمثل عينة الدراسة في الفيلم الوثائقي (داخل غزة: الحرب وعواقبها) الذي مثل نسبة مشاهدة تجاوزت ٤٨ ألف مشاهدة , كما أنتجته قناة دي دبليو الوثائقية ونشرته منذ سبعة أشهر حتى وقت التحليل هذا , وتبلغ مدة الفيلم ٢٨:٢٧, وهي قناة ألمانية موجهة باللغة العربية يتجاوز عدد المشتركون بالقناة على يوتيوب ٢ مليون مشترك, وسيتم تحليل الخطاب الإعلامي بالفيلم من خلال النص كونه الوحدة اللغوية به، وبالتالي قراءة الخطاب الإعلامي قراءة واحدة كلية غير مجزئة, من خلال دراسة جوانب عديدة أهمها الاتساق والانسجام بكل وسائله والسياق النصي ودور اللغة والمشاركين في الخطاب الإعلامي.[٣٢]

أداة الدراسة:

تستعين الدراسة الحالية بأداة تحليل الخطاب لمعرفة اللغة ودورها ووظائفها والقوى الفاعلة بالحدث والسياق المجتمعي لفهم بنية الاتصال الإنساني الموثق واكتشاف مظاهر تركيزه وفهم علاقته بعوامل انتاجه وصولًا للأيديولوجية المسيطرة في نقل الحدث , **ذلك من خلال الاعتماد على نموذج فيركلاف للخطاب ثلاثي الأبعاد , كما سيتم حذف الجمل والعبارات غير المهمة واختيار العناصر المميزة للنص , سيتم تطبيقه بالدراسة على**

الخطاب ونص المحادثات -باعتباره نمط خطاب قائم يخلق علاقة تكامل أو تعارض أو تنافي- كالتالي :[٣٣]

البعد "اللغوي أو الألسني" : يقصد به التحليل الألسني فيتم قياسه من خلال رصد ووصف الكلمات والجمل وانواعها خلال عملية التحليل لفهم بنية نظام الاتصال الإنساني , والتعرف على وظائف اللغة "تعبيرية ,تصريحية , واقعية, مرجعية, لاكتشاف العنصر الذي يركز عليه الخطاب وفهم المحتوى الخطابي.

البعد المعرفي : من خلال مرحلة الشرح والتحليل والتفسير لما يحدث في نص الخطاب, وللقوى الفاعلة والمشاركين في الأحداث والعلاقة بينهم ,النشاط القائم بالنص والموضوع والهدف منه, حيث يشير فيركلاف إلى ان الهدف من النص هو **التفسير, يشمل التفسير بنية النص ونقاطه,** لفهم الخطاب بشكل كامل والاحتفاظ به في الذاكرة طويلة المدى.[٣٤]

البعد "المجتمعي" : من خلال اعتبار أن النص ممارسة اجتماعية , حيث معرفة السياق الظرفي والمؤسسي والمجتمعي بالخطاب, فالسياق الظرفي يقصد به البيئة الاجتماعية المباشرة التي يتم فيها الخطابات , السياق المؤسسي يقصد به المؤسسة الإعلامية الاجتماعية التي تنقل أراء الدول والأشخاص وتبني مصفوفة أوسع للنص, كما يؤثر السياق المجتمعي على إنتاج الخطاب ونقله وفقًا لدور المجتمع نحو القضية المطروحة.

نتائج الدراسة:

الفيلم الوثائقي داخل غزة :الحرب وعواقبها

عشرات الألاف من القتلى والجرحى ودمار يجعل غزة غير صالحة للسكن: الحرب التي تشنها إسرائيل منذ أكثر من ١٠٠ يوم ردًا على الهجمات الإرهابية التي نفذتها حماس في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣, تقسم المجتمع الدولي وتطرح سؤال ما الذي سيحدث بعد الحرب ؟

مراسل قطاع دي دبليو محمد الكحلوت يعيش في قطاع غزة ويعمل فيه, منذ اندلاع الحرب وهو يوثق حياة الناس اليومية والمعانة والدمار الذي يحيط بهم , وفقًا لمنظمة الصحة العالمية فإن عددًا قليلًا جدًا من المستشفيات ال ٣٦ الموجودة في غزة يعمل بصعوبة بسبب افتقاره للوقود لتشغيل المولدات وندرة الأدوية,ووفقًا للأمم المتحدة فإن ١,٩ من أصل ٢،٣ مليون شخص ممن يعيشون في غزة قد نزحوا.

محمد صحفي لكنه أيضًا ضحية هذه الحرب فقد أضطر هو وعائلته إلى الفرار عدة مرات من قصف الجيش الإسرائيلي , وفقًا للجنة حماية الصحفيين فقد قتل أكثر من ٨٠ صحفي حتى الآن وفي إحدى المرات في طريق العودة من التصوير تعرضت سيارة زملاء محمد لغارة جوية أسفرت عن مقتل صحفيين.

حتى الآن باءت الجهود الدولية للتفاوض على وقف دائم لإطلاق النار بالفشل وشرط إسرائيل هو أن تطلق حماس التي يصنفها العديد من البلدان منظمة إرهابية سراح كافة الرهائن المختطفين في غزة , وكلما طالت مدة الحرب ازدادت المخاوف بشأن إمكانية تحقيق تعايش سلمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين , يحاور هذا الفيلم الوثائقي سياسيين فلسطينيين وباحثي استطلاعات رأي وعلماء سياسيين إسرائيليين بالإضافة إلى خبراء في القانون الدولي مستقلين, فما السيناريوهات المطروحة للنقاش على الصعيد الدولي حول غزة , وما الواقعي منه؟

ذلك ما جاء بصندوق وصف الفيلم بقناة دي دبليو الوثائقية بموقع اليوتيوب .

شمل الفيلم على عدة خطابات ونصوص محادثات أجرتها قناة دي دبليو الوثائقية الألمانية الموجهة باللغة العربية مع:

- محمد الكحلوت صحفي فلسطيني ومراسل قناة دي دبليو
- إيلون ليفي المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية.
- داليا شايندلين محللة سياسية إسرائيلية.
- آيات حمودة مواطنة فلسطينية.
- مايكل ماينشتاين أحد أفراد شعبة الاستخبارات الأمريكية.
- بنيامين نتنياهو رئيس إسرائيل.
- مصطفى البرغوثي سياسي فلسطيني.
- جو بايدن الرئيس الأمريكي.
- زها حسن أحد أعضاء منظمة حقوق الإنسان.
- اينهاير بن غفير وزير الأمن القومي الإسرائيلي

خطاب الفيلم من خلال النص اللغوي

"الحرب تخيم على غزة منذ أكثر من مائة يوم ,الهجمات الإسرائيلية حتى لحظة إعداد هذا الفيلم أودت بحياة أكثر من أربعة وعشرين ألفًا فلسطينيًا بحسب وزارة صحة حماس أغلب الضحايا من النساء والأطفال ,هذه الحرب تشنها إسرائيل ردًا على هجمات حماس الإرهابية في السابع من أكتوبر عام الفان وثلاث وعشرون, والتي قتل فيها حوالي ألف ومائتي شخصًا معظمهم من المدنيين واختطف أكثر من مائتي وثلاثين شخصًا كرهائن , هدف الحكومة الإسرائيلية المعلن هو القضاء على حماس في قطاع غزة وهذا الفيلم شهادة على الأحداث".

إيلون ليفي : ردًا على هجوم حماس الوحشي وضعنا لأنفسنا ثلاثة أهداف هي تدمير حماس, إعادة جميع الرهائن و وضمان عدم قدرة غزة على تهديد شعبنا مرة أخرى.

مايكل مانشتاين : لقد أعلنت الحكومة وجيش الدفاع الإسرائيلي أننا سنواصل الحرب حتى ينهار نظام حماس وتدمر قدرات حماس العسكرية , ولكن لن تتحقق هذه الأهداف إن لم يكن لدينا وجود عسكري بقطاع غزة.

بنيامين نتنياهو : بعد القضاء على حماس سيكون قطاع غزة منزوع السلاح وتحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية ولن يهددنا أحد أو يربي أطفاله على تدميرنا , أنني فخور بأنني منعت قيام دولة فلسطينية لأن الجميع يفهم اليوم كيف تكون هذه الدولة , وذلك بعد أن رأينا دولة فلسطينية صغيرة في غزة , الجميع بات يفهم ماذا سوف يحدث لو أننا استسلمنا للضغوط الدولية وسمحنا بإقامة دولة تحيط بالقدس وتجاور تل أبيب. "حجم المعاناة والدمار يثير السؤال عن مستقبل غزة والمنطقة ككل , خيارات وسيناريوهات مختلفة تناقش على المستوى الدولي ولكن أيها واقعي؟, منذ أكثر من ثلاثة أشهر والجيش الإسرائيلي يخوض حربًا في غزة أسقط خلالها عشرات الآلاف من القنابل غلى القطاع الضيق منذ الهجوم الإرهابي الذي شنته حماس على إسرائيل , المجتمع الإسرائيلي يعتبر حماس المصنفة لدى العديد من الدول منظمة إرهابية تهديدًا وجوديًا ولا يزال تحت تأثير الصدمة"

إيلون ليفي: نرى هذا الدمار الواسع لأن حماس قضت ستة عشر عامًا وعمدًا في إعادة تشكيل غزة لإخفاء منشآتها العسكرية تحت المناطق المدنية وهي استراتيجية الدروع البشرية.

داليا شايندلين: كل يوم نسمع قصة جديدة أسوء من سابقتها بالإضافة لذلك فإن الحرب مستمرة وهناك جنود يقتلون وعائلات تخسر أبناءها هذه الحرب تسبب ضررًا مروعًا يعاني منها الجميع.

"يعيش في غزة أكثر من مليوني وثلاثمائة ألف شخصًا. في السادس عشر من أكتوبر سنة ألفان وثلاث وعشرون دعى الجيش الإسرائيلي سكان الشمال إلى الفرار نحو الجنوب وحاول أكثر من مليون شخص الوصول إلى بر الأمان , يزداد عدد من فقد ذويهم مثل آيات حمودة مع ابنها أدم حيث أقامت عند أقاربها بخان يونس, لكن ما مدى واقعية الانتصار على حماس ؟ سؤال يطرحه عدد متزايد من الناس داخل إسرائيل , كانت القوات الإسرائيلية متمركزة في غزة منذ عام سبعة وستون لكن انسحبت منها عام الفان وخمسة وبعد وصول حماس للسلطة فرضت إسرائيل حصارًا جزئيًا على القطاع ".

آيات حمودة مواطنة فلسطينية: ولادي كلهم تحت وفجأة حسيت الحيطان بتطير بتشقق زي قطع البازل والضو داخل منها والحيطان طارت واحنا طرنا... وسط بكاء عارم تقول الأم كل ولادي راحوا تزوجت ٢٠١٦ خلفت ٤ أولاد راحوا التلاتة راحوا أولادي وراح زوجي وراح بيتي وراح جوالي اللي عليه صورهم .

مصطفى البرغوثي : لقد فرضت إسرائيل حصارًا رهيبًا على غزة مما أدى إلى حرمان الناس من الضروريات الأساسية لم يكن لدينا ما يكفي من المياه النظيفة ولم يحصل الناس على الكهرباء سوى ست ساعات في اليوم فقط , وكانت اسرائيل تسيطر على كل شيء يدخل لغزة أو يخرج منها وأكثر من ٧٠% تحت خط الفقر وأكثر من ٨٠% من الشباب المتعلمين عاطلين عن العمل وهكذا احتلت إسرائيل غزة بطريقة مختلفة والآن يريدون الإبقاء على احتلالها .

جو بايدن بتاريخ السادس عشر من نوفمبر سنة ألفان وثلاث وعشرون : من المحتمل أن يقابل الاحتلال العسكري الدائم لقطاع غزة لرفض دولي وخاصة من جانب أقوى حليف لإسرائيل الولايات المتحدة, لقد أوضحت لإسرائيل أنه لا خطأ الاعتقاد بأنهم قادرون على احتلال غزة بشكل دائم.

في بداية عام ٢٠٢٤ أثار وزيرًا يمينيًا متطرف بحكومة نتنياهو فضيحة **إينهار بن غفير وزير الأمن القومي الإسرائيلي** : أناشد رئيس الوزراء ووزير الخارجية الجديد هذه فرصة للتخطيط والهجرة وتشجيع هجرة السكان من غزة لدول العالم .

ملحوظة: المقصود بالفضيحة كما وصفتها القناة هي تصريح وزير الأمن القومي الإسرائيلي بتهجير السكان لدول العالم. **رد إيلون ليفي على هذا الموقف** : نحن دولة ديمقراطية حيوية ولدينا العديد من الوزراء الذين لديهم آراء متعددة لا تعكس سياسات دولة إسرائيل.

"تقدمت جنوب إفريقيا بطلب لمحكمة العدل الدولية في لاهاي بتاريخ ١٢/٢٩ للكشف عن تصرفات إسرائيل الحالية في غزة ما إذا كانت تنتهك اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية.

إيلون ليفي: من المشين أن تختار بريتوريا لعب دور محامي الشيطان بالتستر على جرائم نظام حماس المغتصب ومنحه الغطاء القانوني والسياسي , ومما لا شك فيه أنه إذا كانت هناك عدالة في العالم , فإن محكمة العدل الدولية سترفض ادعاءات بريتوريا الشنيعة

وتوضح تمامًا أن حماس هي التي ارتكبت عملًا عملًا من أعمال الإبادة الجماعية في السابع من أكتوبر .

"في الرابع والعشرين من نوفمبر اتفقوا على وقف إطلاق النار بشكل مؤقت لتبادل الرهائن مع سجناء فلسطينيين وأدى إلى إطلاق نحو مائة رهينة ويقدر الجيش الإسرائيلي مائة وست وثلاثون رهينة أخرى مازالوا في القطاع فيما أخذ صبر الشعب الإسرائيلي ينفذ , بينما يستمر تعرض الإسرائيليين لإطلاق الصواريخ من غزة وكذا خوفهم على الرهائن المختطفين يموت كل يوم أيضًا بسبب الهجمات الإسرائيلية بجنوب غزة , في السابع من يناير أرسل لنا محمد رسالة مفادها أن هجوماً للجيش الإسرائيلي أودى بحياة أفراد عائلة فلسطينية معروفة رجالًا ونساءً وأطفالًا"

"لا يزال كل شيء يشكل خطرًا على حياة مراسلنا محمد الكحلوت بعد إطلاق النار , وبحسب لجنة حماية الصحفيين أكثر من ثمانين صحفيًا لقوا حتفهم في هذه الحرب, لا تبدو نهاية الحرب في غزة قريبة ومكان وجود أكثر من مائة وست وثلاثون رهينة متبقية لدى حماس يخشى أقاربهم على حياتهم "

الصحفي محمد الكحلوت : تم استهداف سيارة أصدقائي الصحفيين وقتلهم من بينهم ابن مدير مكتب الجزيرة "حمزة الدحدوح" والصحفي "مصطفى الصغير" .

إيلون ليفي : كان صحفي الجزيرة يستقل السيارة مع إرهابي من حماس كان يوجه طيارة مسيرة , عمومًا ليس من الجيد الركوب مع الإرهابيين في منطقة حرب نشطة لأنك ممكن أن تتعرض للأذى , من المهم إلقاء نظرة على قائمة الصحفيين القتلى لأنني أحصيت أكثر من عشرين إعلاميًا مقربًا من حماس.

في غزة لا يزال الناس يموتون كل يوم بسبب الهجمات الإسرائيلية ,أصبح هناك مليون و٩٠٠ ألف فلسطيني نازح وفقًا لمنظمة الأغذية العالمية أكثر من نصف السكان معرضًا لخطر المجاعة الشديد.

كما أن الجيش الإسرائيلي يدفع السكان إلى جنوب غزة نحو الحدود مع مصر, في ظل هذا الدمار والكراهية هل هناك أي أمل للسلام والمصالحة في غزة؟

زها حسن: هذه المحاولة لإجبار الفلسطينيين للنزوح إلى الجنوب وتركهم دون قدر كاف من الماء والغذاء تخلق حالة من اليأس بين الفلسطينيين لدرجة يخشون الموت إذا فشلوا في الفرار وتلقي الدعم من مصر , وهذا يسمى تهجيرًا قصريًا متعمدًا للسكان, أنا لأتخلى عن الأمل في تحقيق السلام هذا وقت مظلم للتفكير في محادثات سلام أو التوصل لحل كبير سيأتي هذا لاحقًا.

مايكل ماينشتاين: ربما جيل بعد جيل يمكن الحديث عن أي نوع من التعايش لكن ليست في السنوات القادمة.

إيلون ليفي: بعد أن تهزم حماس يتعين على المجتمع الدولي إعادة إعمار غزة سلميًا بطريقة تضمن استخدام الخرسانة لبناء المباني السكنية وليست في أنفاق غزة.

داليا شايندلين: سنحتاج إلى مشاركة جهات فاعلة متعددة وكثيرا ما نستخدم كلمة المجتمع الدولي للإشارة إلى الدول الغربية الغنية فقط اعتقد بأن دول الشرق الأوسط بحاجة إلى الانضمام إليها.

مصطفى البرغوثي: أولًا إسرائيل هي المسؤولة عن تدمير غزة ويجب محاسبتها , ثانيًا أرى أنه ممكن إعادة بناء غزة نحن شعب يستطيع التحمل , واعتقد انه يجب إجبار إسرائيل على دفع تعويضات عن الدمار غير الضروري الذي تسببت فيه.

محمد الكحلوت: بعد اللي شوفناه مضلش مستقبل لغزة دمار كبير كتير رهيب مكناش نتوقع هذه الحرب توصلنا لهن أنا أول مرة بحياتي أنزح , أما بالنسبة لأمنيات النازحين الأمنية الوحيدة أنه تخلص الحرب وانهم يرجعوا لبيوتهم على شمال غزة .

وبنهاية الفيلم تظهر جملة نصية مكتوبة محتواها "إطلاق الجيش الإسرائيلي صراح الرهائن من أخوة وعمومة الصحفي محمد الكحلوت" حيث تم اعتقالهم من قبل الجيش الإسرائيلي كما جاء بأحاديث الفيلم".

البعد اللغوي للخطاب : جاء الخطاب ف عدد"١١٦٠" كلمة , و التي جاء في مقدمتها النص اللغوي لخطاب القناة الوثائقية بنسبة ٤٣,٢% بواقع ٥٠١ كلمة للقناة الوثائقية متمثلة في المعلق الصوتي والمراسل, وفي المرتبة الثانية النص اللغوي لخطاب الأطراف الإسرائيلية والمؤيدة لها بنسبة ٣٧,٨% بواقع ٤٣٨ كلمة ,وفي المرتبة الثالثة خطاب الأطراف الفلسطينية والمؤيدة لها بنسبة١٩% بواقع ٢٢١ كلمة, تنوعت بين الأسماء ,الأفعال , حروف الجر , حروف العطف , الصفات, التشبيهات , الجمل النصية ومعاييرها.

-التشبيهات كتشبيه "آيات حمودة" لتشقق الحوائط كقطع البازل فهو تشبيه تمثيلي, تبعه تعبيرًا مجازيًا "الحيطان طارت واحنا طيرنا " فهو تعبير غير حقيقي فلا الإنسان يطير ولا الحوائط ولكن جاء ليدل على هول الدمار الذي يعيش فيه المواطنون الغزاويون حتى تم التعبير عنه بشيء على غير طبيعته التي أوجده الخالق بها.

-الجمل النصية ومعاييرها , حيث تعد جملة " تدمير حماس" و جملة "إعادة جميع الرهائن" تفصيل بعد إجمال وفقًا لخطاب المعلق الصوتي, وخطاب إيلون ليفي وتفصيلًا للأهداف الثلاثة , كما تعد جملة " لو استسلمنا للضغوط الدولية وسمحنا بإقامة دولة تحيط بالقدس وتجاور تل أبيب" جملة شرطية محذوفة الجواب تركها القائل لعقل المشاهد حتى يضع الجواب الذي يناسب الأحداث من وجهة نظر المصرح "نتنياهو" .

وبخطاب المعلق الصوتي تعد جملة " بسبب الهجمات الإسرائيلية " جملة تعليلية لما قبلها , في حين تعد جملة "مما أدى إلى حرمان الناس من الضروريات " لمصطفى برغوثي جملة تفسيرية لما قبلها حيث تفسر الحصار الرهيب الذي فرضته إسرائيل على غزة .

نلاحظ في هذا الخطاب الاعتماد على الجمل النصية باعتبارها عناصر من نظام افتراضي "الجزء" فهي تركيب لغوي يمكن في إطاره إحداث تخطيط "اجباري ,اختياري" للوحدات الدلالية والتداولية على عكس النص الذي يعد كيان لغوي متعدد المستويات.[٣٥]

كما يعد نص الخطاب واقعة اتصالية قام بدوره في التفاعلات البشرية من خلال وجود معايير نصية للوحدات الجزئية "الجمل" في التكوين القواعدي , والكلية "النص" الذي يشمل الوقائع والأحداث [٣٦], من خلال معيار **الانسجام او السبك** حيث ترابط العناصر المعرفية بتفاعل المعلومات المطروحة مع الموضوع , ومعيار **القصدية** فتتالى النص ليصبح خاضعًا لقصد المتكلم وغايته حيث حدد ايلون ليفي أهداف حربهم وأكد عليها نص بنيامين نتنياهو ونص أحد أفراد شعبة الاستخبارات العسكرية بجعل غزة منزوعة السلاح والسيطرة عليها عسكريًا والقضاء على حماس وإعادة الرهائن.

تحقق بالخطاب **التناص** فترتب على كل نص نصوص أخرى مرتبطة به ومكملة له كنص ايلون ليفي في الرد على موقف وزير الأمن القومي الإسرائيلي في تهجير السكان من غزة لدول العالم , كما توفر معيار **المقامية** بنص خطاب القناة فجاء نص الخطاب مراعيًا للموقف بشكل جزئي وكلي فلكل حديث ونص خطابي مشاهده التي تعرض تزامنًا مع الكلمة والموقف, ليحقق الفيلم الهدف منه في تمرير الرسائل الظاهرة والمبطنة للجمهور.

- تنوعت الوظائف اللغوية فجاءت **الوظيفة التبريرية** بخطاب إيلون ليفي المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية بغرض تبرير تصرفات الجيش الإسرائيلي في جرائم القتل والاغتيالات رغم ما ينص عليه القانون الدولي بشأن الإبادات الجماعية والتي لم يثبت إلى الآن من المتسبب الرئيسي بها وفق ما جاء , حيث برر المتحدث بوجود إرهابيين من حماس مع الصحفيين في سيارتهم الخاصة وبداخلها رسالة تحذيرية تهديدية بأن كل من يرافق أشخاص مشكوك بهم من منظمة حماس سوف يعرض حياته للخطر , كما أنهم أعلنوا ان المنطقة الشمالية هي منطقة حرب نشطة وأنهم صرحوا بذلك لإخلائها والنزوح للقطاع الجنوبي.

- تجلت **الوظيفة الواقعية والتعبيرية** في خطاب السياسي الفلسطيني مصطفى البرغوثي حيث واقعية احتلال غزة وفرض الحصار من قبل الإسرائيليين ووصف معاناة الشعب الفلسطيني والحرمان الذي تعرض له الفلسطينيون من الضروريات الأساسية مثل المياه والكهرباء , ومدى سيطرة إسرائيل على كل ما يدخل لغزة أو ما يخرج منها , وأن الكثير من الشباب المتعلمين عاطلون عن العمل وبناء المستوطنات.

البعد الثاني : يتناول البعد الثاني مسألة ما يجري في نص الخطاب بشرح الموضوعات والأهداف والمشاركين بها وعلاقتهم ببعض ودور اللغة.

١-الموضوعات : تناول الخطاب الأوضاع في المنطقة بموضوعات متعددة ومخاوف وآمال مستقبلية, تمثلت في:

- توثيق الحياة بغزة ,القصف والحرب والهجمات الإسرائيلية .
- الخيارات والسيناريوهات المختلفة التي تناقش حاليًا على المستوى الدولي ولكن أيها واقعي؟.
- المجتمع الإسرائيلي يعتبر حماس تهديدًا وجوديًا .
- نزوح سكان غزة من الشمال إلى الجنوب.
- إعلان الجيش الإسرائيلي مناطق شمال غزة أنها مناطق قتال.
- خطورة الطريق أثناء النزوح, وحجم القصف الإسرائيلي.
- قيام وزارة صحة حماس بتحديث عدد القتلى الذي يرتفع كل يوم ويتزايد عدد من فقدوا ذويهم.
- الانتقادات الدولية بمقتل المدنيين.
- تبرير الجيش الإسرائيلي لهجماته في مقابلة مع قناة دي دبليو.
- ما مدى واقعية الانتصار على حماس ؟ سؤال يطرحه عدد متزايد من الناس داخل إسرائيل.
- محاولة التهجير.
- فرض إسرائيل حصارًا على غزة.
- ا حتلال اسرائيل لغزة بطرق مختلفة.

- دعم الرئيس الأمريكي لإسرائيل .
- حياة النازحين والمعاناة التي يواجهونها.
- محاولة إجبار الفلسطينيين للنزوح إلى الجنوب وتلقي الدعم من مصر , وهذا يعتبر تهجير قصري متعمد.
- وزير الأمن القومي الإسرائيلي ومشروع تهجير السكان من غزة لدول العالم .
- حجم الدمار بشمال غزة .
- تبادل الرهائن وإيقاف القتال٢٤ نوفمبر ٢٠٢٤.
- تأثير الحرب على الفلسطينيين من قبل الإسرائيليين.
- الجيش الإسرائيلي يحرق بيوتًا ويقتل أشخاصًا.
- تبرير اعتقالات الجيش الإسرائيلي لمدنيين فلسطنيين واستهداف وقتل الصحفيين.
- انهيار مستشفيات غزة ال ٣٦ تعتبر جريمة الحرب ولكن لأغراض عسكرية .
- قدمت جنوب إفريقيا بطلب لمحكمة العدل الدولية في لاهاي بتاريخ ١٢/٢٩ للكشف عن تصرفات إسرائيل الحالية في غزة ما إذا كانت تنتهك اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية.
- تبرير الجيش الإسرائيلي لتلك التصرفات.
- انتهاك إسرائيل للقانون الدولي ببناء مستوطنات بغزة.
- سيطرة المستوطنون على ٦٠%من الضفة الغربية وفي هذه المناطق لا يسمح للفلسطينيين ببناء مدارس أو مستشفيات .
- حويل غزة لمناطق صالحة للحياة.
- إشراك المجتمع الدولي للدول الغنية ودول الشق الأوسط لإصلاح غزة.
- إجبار اسرائيل على دفع تعويض لغزة وإصلاحها.
- على المجتمع الدولي إعمار غزة لتكون صالحة للسكن وليس لأنفاق حماس.
- السلام بين أطراف الحرب.
- الجيش الإسرائيلي يدفع سكان غزة إلى الجنوب نحو الحدود مع مصر.
- حياة النازحين في الجنوب.
- أمنية انتهاء الحرب.
- إطلاق الجيش الإسرائيلي صراح الرهائن من أخوة وعمومة الصحفي محمد الكحلوت.

٢-الأهداف

الأهداف الإسرائيلية:

- إطلاق سراح الرهائن و القضاء على حماس .
- تهجير السكان من الشمال إلى الجنوب.
- السيطرة على قطاع غزة بشكل دائم ومستمر.
- إعمار غزة بعد الحرب.

الأهداف الفلسطينية:

- انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة وتحريرها.
- دفع تعويضات عن الدمار الذي ألحق بغزة.
- استقلال غزة مستقبلًا.

- إعمار غزة بعد الحرب.

أهداف القناة الوثائقية:

- سرد الأحداث داخل غزة والمعاناة التي يعيشها السكان داخلها.
- عرض السيناريوهات المطروحة للحرب وعواقبها.
- نقل التصريحات والآراء الخاصة بأطراف الحرب.
- توضيح الحلول السلمية والتعايش بين الطرفين بغزة, الأمر الذي لقى رفض من الطرفين على الأقل في هذه الفترة غامضة التفكير في مثل هذا الحل.

الأهداف المشتركة

اشتركت جميع أطراف الخطاب على هدف واحد وهو "إعمار غزة بعد الدمار الذي أصابها من الحرب" , فالأطراف الإسرائيلية أوجبت إعمار غزة بأنه مسؤولية المجتمع الدولي كما جاء على لسان إيلون ليفي بإعمارها في بناء المجتمعات السكنية وليس لبناء الأنفاق لصالح حماس كما يعتقد , وجاء على لسان داليا شابندالين المحللة السياسية الإسرائيلية أن المقصود بالمجتمع الدولي ليس الدول الأوروبية فحسب بل الدول الغنية بالشرق الأوسط أيضًا عليها المساعدة في إعمار غزة بعد الحرب.

كما ترى الأطراف الفلسطينية أن إعمار غزة مسؤولية إسرائيل فهي المتسبب الرئيسي في الدمار الشامل بها وعليها أن تدفع تعويضات للفلسطينيين أيضًا نظير ما لحق بهم من قتل و دمار وتشتت لأسرهم , ذلك ما سعت له القناة أيضًا من خلال تساؤلها "غزة ما الذي سيحدث بعد الحرب؟ " فدور القناة يتمثل في نقل الأحداث والقضايا العالمية وعرض السيناريوهات المختلفة بشأنها .

٣-المشاركون في الأحداث "الفاعلون" والعلاقة بينهم:

شارك بنص الخطاب عشرة أشخاص تنوعوا ما بين سياسيين وعسكريين ومدنيين , فمنهم محللون سياسيون فلسطينيون وباحثو استطلاعات رأي وعلماء سياسيين إسرائيليين بالإضافة إلى خبراء في القانون وتصريحات رؤساء دول, كما شاركت القناة بصحفييها ومراسلها والمعلق الصوتي ومن أجرى الحوار والمقابلات مع السياسيين , فالقناة تجري الحوار والمقابلات وتنقل الآراء والتصريحات وتمرر رسائلها وآراءها الضمنية من خلال علاقتهم بالأشخاص الذين تحاورهم وتطرح الأسئلة عليهم وتعرض تصريحاتهم.

تحاول الحكومة الإسرائيلية جذب محكمة العدل الدولية لصالحها بحتمية قبولها بأن حماس هي المذنب واعتبار أن اسرائيل تحاول أن تحمي نفسها وأنها مجرد ردة فعل على ما قامت به حماس في السابع من أكتوبر ووصفهم بالوحوش, كما سعى الخطاب الفلسطيني أيضًا بتوضيح أن اسرائيل انتهكت القانون الدولي وعملت على بناء المستوطنات بغزة , وسيطرة المستوطنون على ٦٠%من الضفة الغربية وفي هذه المناطق لا يسمح للفلسطينيين ببناء مدارس أو مستشفيات , في حين جاء بالتعليق الصوتي بالفيلم أن جريمة تفجير المستشفيات ال ٣٦ بغزة يحاسب عليها القانون الدولي ولكن بهذه الحرب تستخدم لأغراض عسكرية, وبذلك تبرر أيضًا تصرفات الجيش الاسرائيلي, وتستنتج العلاقة بين الفاعلين بالخطاب حيث قررت محكمة العدل الدولية إيقاف إطلاق النار بشكل مؤقت في ذلك الوقت لتبادل الرهائن بينما رفضت طلب جنوب إفريقيا بالنظر في تصرفات إسرائيل بأنها تنتهك اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية.

٤-دور اللغة : قامت اللغة بدور نقل الرسالة الإعلامية وعرض الآراء ووجهات النظر وسرد الأحداث وتمرير الرسائل الضمنية داخلها.

البعد الثالث: تفسير التحليل باعتبار أن الخطاب ممارسة اجتماعية حيث السياق الاجتماعي الذي ينقسم إلى:

السياق الظرفي: وهو البيئة الاجتماعية المباشرة التي يتم فيها انشاء الخطابات, تتمثل البيئة الاجتماعية المباشرة هنا في قطاع غزة والذي تدور داخله الأحداث وجاء الخطاب الإعلامي لسرد واقع الحرب في غزة منذ السابع من أكتوبر والهجمات الإسرائيلية وما ترتب عليه من قصف ودمار واعتقالات مدنيين وقتل أبرياء.

السياق المؤسسي: وهو المؤسسة الاجتماعية التي تبني مصفوفة أوسع للنص , والمقصود بها هنا مؤسسة قناة دي دبليو الوثائقية التي اتخذت من هذا الفيلم الوثائقي شاهدًا على الأحداث , حيث سعت لعرض الحياة داخل غزة وما أحدثته الحرب وعواقبها والمخاوف بشأن الآمال المستقبلية , كما عرضت السيناريوهات المختلفة للحرب من قبل أطراف الحرب في إعمار غزة والتفاوض من أجل تعايش سلمي بين الطرفين.

السياق المجتمعي: يؤثر السياق المجتمعي بشكل كبير على إنتاج الوسائط الإعلامية واستخدامها في نقل الأحداث , فقناة دي دبليو الوثائقية هي قناة ألمانية موجهة باللغة العربية حاولت أن تسرد الاحداث وتنقلها وتعرض الآراء ووجهات النظر في الحرب القائمة مع مراعاة المجتمع الدولي وميوله السياسية والأيديولوجية.

مناقشة النتائج

١-بالنسبة لخطاب القناة من قبل المعلق الصوتي والمراسل حاولت القناة توفير معيار **الإعلامية** بنص خطابها وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية في مقابل البدائل الممكنة, كما يتجلى هذا أيضًا في عنوان الفيلم الذي اختارت ان يكون عنوانًا ظرفيًا مرتبطًا بالمكان والحدث وتجاهل الفاعلين "داخل غزة : الحرب وعواقبها" فاعتمدت على ظرف المكان وحالته في الحرب دون الإشارة إلى المتسبب الرئيسي بها , وفي اعتمادها على حرف الجر "في" بدلًا من "على" بقولها " الحرب في غزة" لكي لا تصبح عُرضة لتساؤل من الذي شن الحرب على من ولماذا وتدخل بذلك في مواقف أخرى مع الجمهور الذي طلب منها نقل الحدث فجاء الفيلم ردًا على طلب جمهور القناة المتابع, حيث قامت الباحثة بمشاهدة التعليقات لهذا الفيلم على قناة دي دبليو الوثائقية باليوتيوب .

٢-اعتمد خطاب الفيلم من جهة القناة على **فكرة التلفظ** باعتباره فعلًا للإحالة إلى معانٍ ضمنية لم تعبر عنها تعبيرًا صريحًا , كلفظ "فضيحة" الذي أطلقه المعلق الصوتي على تصريح وزير الأمن القومي الإسرائيلي بتهجير السكان من غزة لدول العالم [٣٧], كما جاء بصندوق وصف القناة وبالفيلم نفسه ألفاظ ك"هجوم حماس الوحشي, منظمة حماس الإرهابية كما يطلق عليها ويصنفها العديد من الدول ", كافتراض مسبق موجود ومحيط بكل استخدام لغوي [٣٨] , معتمدة بذلك على **الاستراتيجيات اللغوية** كا**ستراتيجية التعتيم** لحجب هوية الفاعل ومسؤوليته, **واستراتيجية التحوط** وفقًا ل " Machin & Mayr" لتبتعد عن التصريح بميولها السياسية والأيديولوجية نحو الحدث كما تعطي انطباعًا بالمصداقية في نقل الأحداث.[٣٩]

٣-حاولت القناة أن تمرر توجهاتها وأراءها بشكل موضوعي فاعتمد الخطاب أيضًا على **استراتيجية التملص**[٤٠], حيث ظهرت في أسلوب الاستفهام (ما مدى واقعية الانتصار على حماس؟ سؤال يطرحه الكثير من الناس في إسرائيل) غرضه الهروب من نسب **التساؤل** لمسؤول بعينه أو للقناة وتركه بشكل عام للناس ودليلًا أيضًا على قوة حماس حتى بات الانتصار على حماس أمرًا خياليًا , بينما **وصفت استراتيجية التجميع** المشاركين في الحرب بأرقام وأعداد بإحصائيات كالتالي: يعيش في غزة أكثر من مليوني وثلاثمائة ألف شخص, الحرب تخيم على غزة منذ أكثر من مائة يوم, قتل فيها ألف ومائتي شخصًا واختطف أكثر من مائتي وثلاثين شخصًا كرهائن, الهجمات الإسرائيلية أودت بحياة أربعة وعشرين ألفًا فلسطينيًا , الجيش الإسرائيلي يخوض حربًا في غزة أسقط خلالها عشرات الألاف من القنابل, اطلاق نحو مائة رهينة ويقدر الجيش الإسرائيلي مائة وست وثلاثون رهينة أخرى مازالوا في القطاع .

٤-ظهرت **استراتيجية الخداع الخطابي**[٤١] , حيث تقدمت الذات الإسرائيلية بشكل إيجابي مقابل الذات الفلسطينية, فجاء الخطاب لصالح الأطراف الإسرائيلية الأمر الذي يتضح من خلاله نقل الصورة التي يريد أن يوجهها الخطاب فتلك الأطراف ذكرت أهدافها المعلنة وبررت تصرفاتها في اعتقال المدنيين وقتل الصحفيين والأبرياء بأنها ردة فعل على هجوم حماس في السابع من أكتوبر, وبأنها أطلقت سرائح الرهائن بجملة نصية أخر الفيلم, ونقلت رسائلها التحذيرية لمن يظل في القطاع الشمالي لغزة باعتبارها منطقة حرب نشطة, كما حاولت استقطاب الرأي العام العالمي ومنظمات المجتمع الدولي في تبني فكرة وحشية حماس وارهابيتها كما تم ذكره بنص الخطاب في الفيلم الوثائقي عينة الدراسة, بما يحقق **القصدية الإعلامية** للقناعة الفكرية المتضمَنة داخل السياق.[٤٢]

٥-بالنسبة لخطاب الأطراف الإسرائيلية جاء محققًا لأهدافه في توصيل رسالة للجمهور بهدف اسرائيل المعلن بالقضاء على حماس والسيطرة على قطاع غزة بشكلٍ كامل ودائم , حيث تحقيق المعايير النصية ذات الدلالات القوية والحتمية.

٦-استدل خطاب الأطراف الإسرائيلية على الذاكرة قصيرة الأجل والمرتبطة بالوقائع والأحداث في المعالجة المباشرة للمعلومات والتخزين المؤقت لها, وأن ما يحدث الأن في غزة سببه هجوم حماس في السابع من أكتوبر على الإسرائيليين, بينما اعتمد الخطاب الفلسطيني على الذاكرة طويلة الأجل والتي أرجعت الأحداث الحالية إلى أن عملية السابع من أكتوبر هي ردة فعل الفلسطينيون على احتلال الاسرائيليون لغزة بالطرق المختلفة منذ القدم أي ربط الأحداث الجديدة بتلك الموجودة في الذاكرة طويلة الأجل.[٤٣]

٧-بالنسبة للقوى الفاعلة في الخطاب كان لصالح الأطراف الإسرائيلية والداعمة لها وتمثلت في رموز الحكومة ذاتها من الرئيس الإسرائيلي نتنياهو , إيلون ليفي المتحدث الرسمي باسم الحكومة الإسرائيلية, اينهار بن غفير وزير الأمن القومي الإسرائيلي و جو بايدن الرئيس الأمريكي, مايكل أحد أفراد شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية, داليا شايندلين محللة سياسية إسرائيلية, بينما الأطراف الفلسطينية والمؤيدة لها تمثلت في السياسي مصطفى البرغوثي و زها حسن أحد أفراد منظمة حقوق الإنسان, وآيات حمودة مواطنة فلسطينية.

٨-من الناحية اللغوية جاء الخطاب بأسلوب مرسل ولم يحظ بالتراكيب البلاغية القوية والمتعددة.[١]

توصيات الدراسة

١-توصي الدراسة بالتطرق إلى دراسة الأبعاد والعوامل النفسية بالخطاب الإعلامي.

٢-التأكيد على أنه يمكن الاعتماد على تكييف ودمج المفاهيم والمناهج كالدمج بين التحليل الوثائقي وتحليل الخطاب , من خلال حقيقة أن محتوى الوثائق هو في الأساس خطب مسجلة في وسيلة معينة , وإجراء مقاربة متعددة التخصصات لإثراء الأساس النظري والمنهجي بالتطرق إلى البعدان اللغوي والنفسي بالتحليل الوثائقي , حيث يقتضي تحليل الوثائق معرفة العوامل النفسية التي تؤثر في الجهات المصدرة للوثائق التي يتم تحليلها (دوافع التأليف خاصة)، بحيث تسهّل هذه المعرفة تفكيك الهياكل النصية بشكل صريح وضمني في الوثيقة قيد التحليل. [٤٤]

٣-ضرورة اعتماد القنوات الوثائقية الموجهة باللغة العربية على أدوات البلاغة العربية الإعلامية وما تقدمه للخطاب ليصبح قوي بلاغيًا مؤثر إعلاميًا .

[١] أكد خبراء ومختصون في اللغة العربية– استعانت بهم الباحثة – على هذه النتيجة , حيث تم عرض نص الخطاب عليهم .

الهوامش:

[1] Roger Fowler(2013), ***Language in the News: Discourse and Ideology in the Pres***s, DOI:10.4324/9781315002057ISBN: 9781315002057, Language in the News: Discourse and Ideology in the Press (researchgate.net)

[2] Wetherell, M., Taylor, S. and Yates, S., J. (2001) ***Discourse as Data; A Guide For Analysis***, London, California and New Delhi, Sage, p. i.

[٣]محمد يطاوي (٢٠١٩), ***التحليل النقدي للخطاب : مفاهيم ومجالات وتطبيقات***, الطبعة الأولى, المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادي, ص ١٠٤.

[٤]حمزة ايثلب, خالد أبو القاسم (٢٠٢٠),آليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية, ***مجلة كلية الفنون والإعلام مصراته***, المجلد ٤, العدد ٤, ص ٧٦-٨٤.

[٥]محمد العبد(٢٠٠٥), ***النص والخطاب الاتصالي***, الطبعة الأولى, مصر, الأكاديمية الحديثة ,ص٧.

[٦]ليندة قياس(٢٠٠٩),***لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني نموذجًا***, الطبعة الأولى, مصر, مكتبة الآداب , ص ٤٥.

[٧]خالد حميد صبري(٢٠١٥), ***اللسانيات النصية في الدراسات العربية الحديثة بحث في الأطر المنهجية والنظرية***, الطبعة الأولى, الجزائر منشورات الاختلاف ص ٩٥.

[٨]دي بوجراند(١٩٩٨), ***النص والخطاب والإجراء*** , الطبعة الأولى ,ت تمام حسين, مصر , عالم الكتاب, ص٦.

[9] Taylor, S. (2001b) '***Evaluating and Applying Discourse Analytic Research', in M. Wetherell, S. Taylor and S.J. Yates (eds) Discourse as Data: A Guide for Analysis***, London, California and New Delhi, Sage, p 316.

[10] Wodak, R. and Meyer, M. (2001) ***Methods of Critical Discourse Analysis***, London, California and New Delhi, Sage, p 25.

[11] Taylor, S. (2001a) '***Locating and Conducting Discourse Analytic Research', in M. Wetherell, S. Taylor and S.J. Yates (eds) Discourse as Data: A Guide for Analysis***, London, California and New Delhi, Sage, p 7.

[12] Fairclough, N. (1995***). Media Discourse***. London: Edward Arnold,p98.

[13]**Xinyuan Huang**, **Siqi Che**(2024), A Corpus-Based Critical Discourse Analysis of Chinese and American News Coverage on Climate Change***, International Journal of English Linguistic***s, OP.Cit, p45.

[١٤]باتريك , شارودو , دومينيك , منغنو(٢٠٠٨), ***معجم تحليل الخطاب*** , ت عبد القادر مهيري و حمادي صمود, تونس, منشورات دار سيناترا , ص٤٥.

[١٥]هشام صويلح(٢٠٢٠), أثر منهجية تحليل الخطاب في تطور الدراسات الإعلامية :دراسة نقدية تقويمية لأدوات تحليل المضمون, ***مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية*** , المجلد ٨,العدد٢,ص ص ٣٤-٦٦.

[١٦]صفاء جبارة (٢٠٠٩), ***الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل*** , الطبعة الأولى, دار أسامة للنشر, الأردن, ص ١٣٣.

[١٧]محمد شومان(٢٠٠٧), ***تحليل الخطاب الإعلامي*** , أطر نظرية ونماذج تطبيقية , الطبعة الأولى , الدار المصرية اللبنانية, مصر, ص ١٥٦

[١٨]فضيل دليو (٢٠٢٠), منهج التحليل الوثائقي: تعدد مفاهيمي وإجرائي , ***مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي*** , المجلد ٧, العدد ١, ص ١١٤-١١٥.

[19] **Peña Vera, T.; Pirela Morillo, J. (2007). La complejidad del análisis documental,** *Información, cultura y sociedad***. n.16, Buenos Aires,p78-80. Disponible en: http:// revistas científicas.filo.uba.ar/index.php/ICS/article/view/869.**

[20] **Xinyuan Huang**, **Siqi Che**(2024), A Corpus-Based Critical Discourse Analysis of Chinese and American News Coverage on Climate Change**,** ***International Journal of English Linguistic***s 14(3):24,p p 42-56.

[21] Kath Brundell RM, MidM, , Vidanka Vasilevski, Tanya Farrell , Linda Sweet RM,(٢٠٢٣), **Rural maternity and media discourse analysis: Framing new narratives ,*The Australian journal of Rural health*, Volume31, Issue3,p p395-407.**

[٢٢] بخيت بن حمود السناني(٢٠٢٣),الخطاب الإعلامي بين الأساليب الإقناعية والأدوات البلاغية, ***مجلة كلية اللغة العربية بإتاي البرود***, المجلد ٣٦, المقالة ٢,ص ص ٩٣١-٩٩٨

[٢٣] حسيني مختار(٢٠٢٣), الخطاب الإعلامي من وجهة نظر المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب , ***مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر***, ISBN: 678-9931-705-59-8

[24] Al-juboori, A , Mustafa, SS (2022), Deception Strategies in the Discourse of American Think Tanks: An Argumentative-Pragmatic Analysis**,** ***ARAB WORLD ENGLISH JOURNAL*** ,Volume13 Issue2,Page123-+.

[٢٥] عبده رمضان الصادق(٢٠٢٢), ملامح الخطاب الإعلامي للقوى الدولية والإقليمية حول مستقبل قضايا الشرق الأوسط: دراسة تحليلية , المجلة المصرية لبحوث الرأي العام, المجلد ٢١,العدد ٢, ص ص ٢١١-٢٦٧.

[٢٦] فرجاوي بو علام (٢٠٢٢), تحليل الخطاب الإعلامي حول العالم العربي وفيه ، تحليل قائم على التفسير الجيوسياسي وعلى نظريات العلاقات الدولية, ***مجلة المداد في العلوم الإنسانية والاجتماعية,*** المجلد ١٢, العدد ٢, ص ص٢٠-٤٣

[٢٧] محمد عبد العزيز عصيدة(٢٠٢١), تحليل الخطاب الإعلامي لمواقع القنوات الإخبارية الدولية الموجهة باللغة العربية حول العنف ضد المرأة بدول الشرق الأوسط, ***مجلة البحوث الإعلامية*** ٥٨(٣):١١٥١-١٢٠٠

[٢٨] خالد حمادي(٢٠٢١), الخطاب الإعلامي في عصر الميديا الجديدة المفاهيم والإشكاليات, ***الملتقى الوطني الموسوم بـ الميديا الجديدة "بين إشكالية التنظير وقوة التغيير,*** جامعة جيلالي اليابس , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,قسم علوم الإعلام والاتصال.

[٢٩] زياد اسماعيل ومأمون محمد(٢٠٢١), دراسة الخطاب الإعلامي في ضوء مقاربات اللسانيات النصية , ***مجلة الإعلام والمجتمع***, المجلد ٥ , العدد ٢, ص ص٣٨٠-٣٩٩.

[30] Rebecca Evelyn (2020), Application Conference: of Critical Thinking on the Social Media (Case Study Comments and Statuses on Facebook about Miss Tourism Competition on West Nias),***Journal of Physics: Conference Series,*** Volume 1477, **DOI** 10.1088/1742-6596/1477/4/042002.

[٣١] حمزة الثلاب وخالد ابو القاسم(٢٠٢٠),آليات تحليل الخطاب الإعلامي بالصحف الليبية دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية , ***مجلة كلية الفنون والإعلام***, السنة الرابعة, العدد الثامن , جامعة مصراته, ص ص٧١-٨٨.

[٣٢] زياد اسماعيل ومأمون محمد(٢٠٢١), دراسة الخطاب الإعلامي في ضوء مقاربات اللسانيات النصية , ***مجلة الإعلام والمجتمع***, المجلد ٥ , العدد ٢, مرجع سابق,ص ص٣٨٠-٣٩٩

[٣٣] نورمان فيركلاف (٢٠٠١), ***اللغة والسلطة*** , ترجمة محمد عناني , مؤسسة هنداوي, ص ٤٧.

[34] **Xinyuan Huang**, **Siqi Che**(2024), A Corpus-Based Critical Discourse Analysis of Chinese and American News Coverage on Climate Change**,** ***International Journal of English Linguistic***s 14(3):24,p ٤٩

[٣٥] زياد اسماعيل , مامون محمد سلام(٢٠٢١), دراسة الخطاب الإعلامي في ضوء مقاربات اللسانيات النصية, ***مجلة الإعلام والمجتمع***, المجلد ٥, العدد ٢, ص ٣٨٤.

[٣٦]بوجراند ودريسلر(١٩٨٩), ***النص والخطاب والإجراء*** , الطبعة الاولى , ت تمام حسان, مصر , عالم الكتاب, ص ١٠٤.

[٣٧]نورمان فيركلاف (٢٠٠١), ***اللغة والسلطة*** , مرجع سابق, ص٢٢.

[38] Fairclough Norman(1995***),media Discourse***, London and New York, Edward Arnols, p 106.

[39] Machin,D & Mayr ,A(2012), ***How Do Critical Discourse Analysis***, London, Sage Puplications , p 186.

[٤٠]حمزة ايثلب, خالد أبو القاسم (٢٠٢٠),آليات تحليل الخطاب الإعلامي للصحف الليبية دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح وليبيا الإخبارية, ***مجلة كلية الفنون والإعلام مصراته***, المجلد ٤, العدد ٤, مرجع سابق ص ٧٩.

[41] Al-juboori, A , Mustafa, SS (2022), **Deception Strategies in the Discourse of American Think Tanks: An Argumentative-Pragmatic Analysis, *ARAB WORLD ENGLISH JOURNAL ,Volume13 Issue2,OP.CIT,Page123-+*.**

[٤٢]حسيني مختار(٢٠٢٣), الخطاب الإعلامي من وجهة نظر المدرسة الفرنسية لتحليل الخطاب , ***مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة بالجزائر***, مرجع سابق,ISBN: 678-9931-705-59-8

[43] Peña Vera, T.; Pirela Morillo, J. (2007). La complejidad del análisis documental, Información, cultura y sociedad. Op.cit.p72.

[٤٤]فضيل دليو (٢٠٢٠), منهج التحليل الوثائقي: تعدد مفاهيمي وإجرائي , ***مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي*** , المجلد ٧, العدد ١, مرجع سابق , ص ١٠٨.